أسماء الله الحسنى



بقلم

د. نعمات محمد إبراهيم

إشراف ومراجعة

عبد الجليل حماد

مكتبة العلم والإيمان

الناشر :

مكتبة العلم والإيمان

دسوق ـ ميدان المحطة ـ تليفون ٥٦٠٢٨١

مراجعة لغوية :

مصطفى كامل

تنفيذ وفصل ألوان :

مقطم جرافيكا هوم

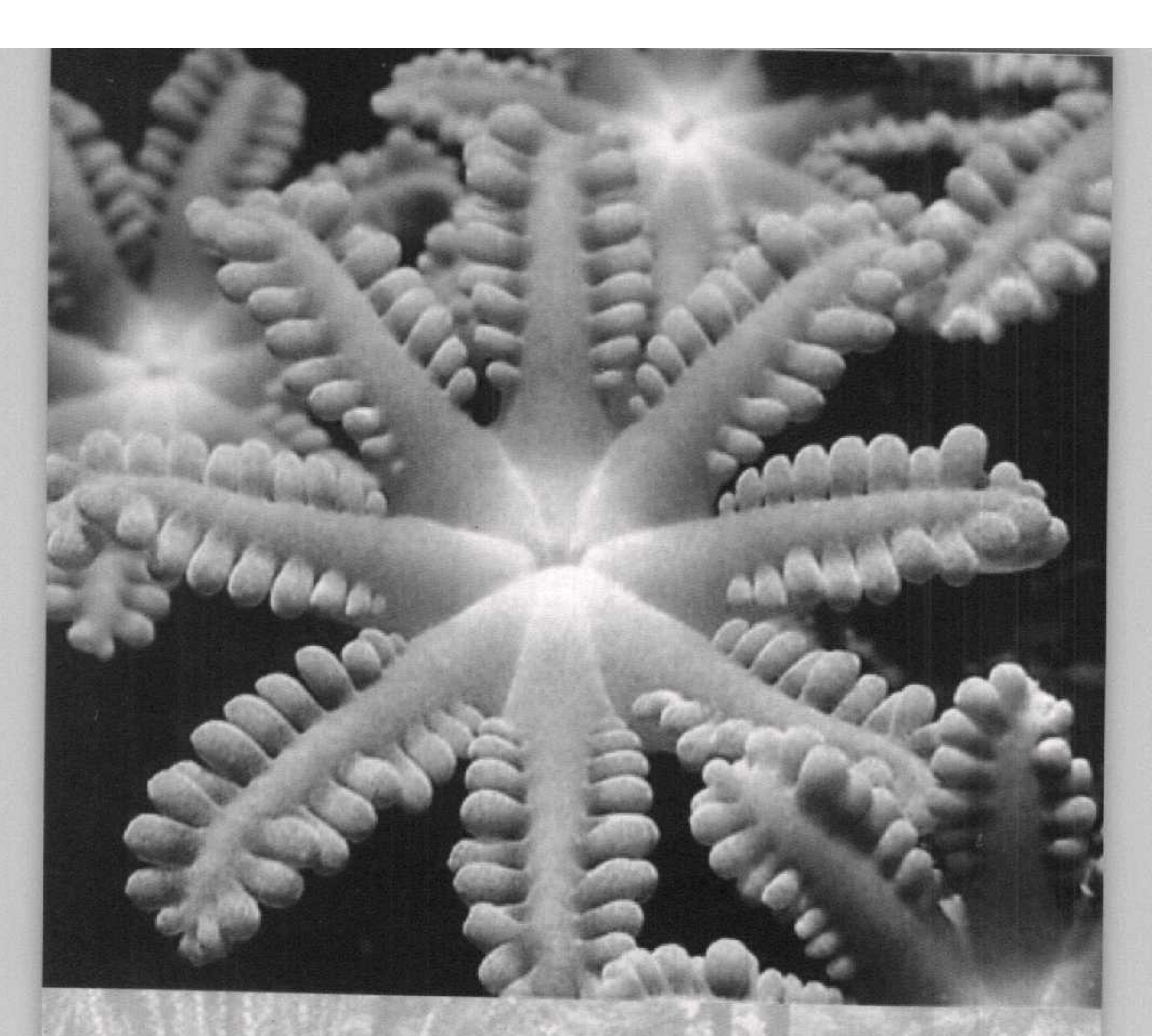
٧ شارع عبد العزيز ـ عابدين ـ القاهرة

تليفون ٣٩٥٧٩٣٠

رقم الإيداع بدار الكتب

٨٣٢٥ ـ ١٩٩٨

الترقيم الدولى ISBN 977-5744-69-5



البراعِمُ المؤْمِنَةُ

دَقَّ جرسُ البابِ .. فأسرَعَ حَسَّانُ بفَتحِ البْابِ .. فوَجَدَ «عبدَ المعِزِّ» صديقَ أخيهِ «هشامٍ».. رحَّبَ بِهِ وأَدخله حجرة الاستقبال وأسرع ليخبر أخاه.

رحب «هشامُ» بصديقه وقدمهُ لأخيهِ قائلاً :

- صديقى «عَبْدُالمعزّ» .. فالمعزّ هُوَ اللّه الواحدُ الأحدُ .. لا شريكَ له ونحنْ له عبيدُ..

قال «عبدُالمعزّ» :

ـ «حضرتُ لأذهبَ معك إلى المسجدِ الكبيرِ .. وأستمتعَ بحديث الشيخ «صالحٍ» وأعرفَ معنى اسم المعزّ (جلَّ جلالُه).

البراعمُ المؤمنةُ فى الجلسةِ النُّورانيةِ

كانَ الشيخُ «صالحٌ» جالسًا ومن حولِه جلسَ البراعمُ الأربعةُ «هشامُ» و«حسامُ» و«ربابُ».. و«عبدُ المعزّ».

رحَّبَ الشيخُ «صالحُ» بالضيفِ الجديدِ «عبد المعزِّ» وقالَ له :

ـ ماذا تعرفُ عن اسمِ المعزِّ (جلَّ جَلالُه) ؟

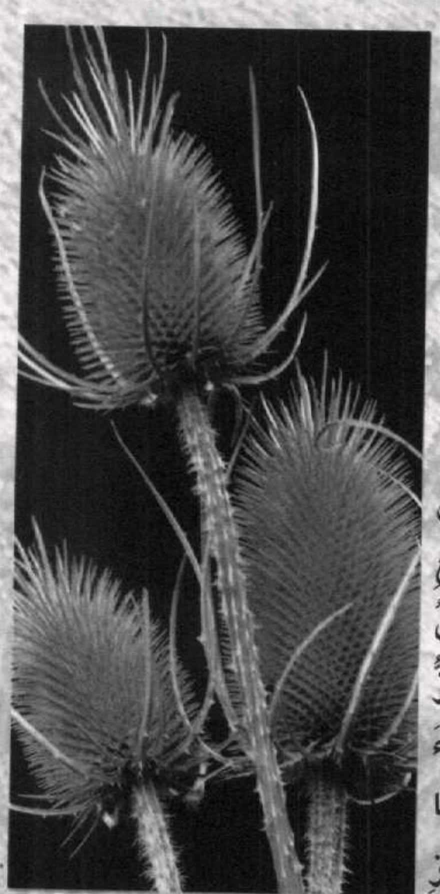
ابتسمُ عبدُ المعزِّ ثمَّ قالَ :

ـ أنَا عَبدُ المعزّ (جلَّ جَلالُه) يُعزُّ من يشاءْ.. لقدْ قرأتُ فى لسانِ العربِ أنَ المعزَّ (جلَّ جَلالُه) هو الذى يهبُ العزَّةَ لمن يشاءُ من عباده.. ومنْ يهبَهُ العزةَ يحترمهُ الجميعُ ..

أكملَ الشيخُ «صالحُ» قولَ «عبد المعزّ» قائلاً :

ـ المعزّ (جلَّ جَلالُه) هو الّذى أعزَّ الأنبياءَ بالعصمةِ .. والنصرِ .. وأعزَّ الأولياءَ بالحكمةِ .. وأعَزَّ الصالحينَ بالحفظِ والرعايةِ.. يُعزُّ مَنْ أطاعَهُ وأَرْضَاهُ.. ويغفرُ لهم ذنُوبَهم بفضلِه ورحمته .. يُعزِ الطائعَ حتَّى لو كانَ فقيرا .. وَيَرْفَعُ التَقىّ الصالحَ ولو كانَ عبدًا حبشيًا..

العزّةُ للّهِ وَحْدَهُ



قالت ربابُ :

من أسماءِ اللّه الحُسْنَى العزيزُ (جلَّ جَلالُه) .. هلْ العزيزُ (جلَّ جَلالُه) غيرُ المُعزِّ (جلَّ جَلالُه) ؟

هزَّ الشيخُ «صالحُ» رأسه ثم قال،

- العزيزُ (جلَّ جَلالُه) هو الغَالِي .. العَالِي .. المتفوِّقُ فى جميعِ أعماله.. ليس لأعماله فى الكونِ مثيلُ .. أمّا المعزُّ (جلَّ جَلالُه) فهُوَ الذى يُعزُّ عبادَهُ الصالحينَ .. الأتقياءَ المُطيعينَ لأوامرِه .. يُعزُّهُمْ بالرِّضا .. يُعزُّهم بالمغْفرَةِ .. يُعزِّهم بالفوْزِ بالجِنانِ .. فمَنْ أعزَّهُ اللهُ (تعالى) جعله عَزيزاً علَى العِبادِ .. مُهَابًا .. قوياً على نفسِه .. فيغلبُ هواه وشيطانَه ولقدْ قالَ اللهُ (عزَّ وجلَّ) فى كتابِه الحَكيمِ :

بسم الله الرحمن الحيم

﴿وَلِلَّهِ ٱلْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِۦ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَٰكِنَّ﴾

صدق الله العظيم

(المنافقون : ٨)

المعزُّ (جلَّ جلالُه) فى أقوالِ الصَّالحين

اعتدلَ الشيخُ «صالحُ» ثم قال :

- قال عليُّ بن الحُسَيْن (رَضىَ اللَّهُ عنْهُما) :

«منَ أرادَ عزًا بِلاَ عَشيرَةٍ .. وهَيبةً بِلاَ سُلْطانٍ .. وغِنَى بِلا مَالٍ .. فليْخرْج مِن ذُلِّ المعْصيةِ إلَى عزِّ الطّاعَةِ».

قالت «ربابُ» :

«سمعتِ مُدرِّسَ التربيةِ الدينيةِ يقولُ : «اسمُ المُعزِّ (جلَّ جلالُه) والمُذِلّ (جلَّ جَلالُه) مُرتبِطان ببعْضِهما البعْض لاَ يفْترقَانِ ..

أجاب الشيخُ «صالحُ» قائلا :

«هُناكَ يا بُنَيَّتِى .. بعضُ أسماءٍ وصِفاتٍ لله (تعالى) يُسْتَحَبُّ أنْ نَدْعوَ بِها مُزْدوجَةً مثل :

هو المُعِزُّ المُذِلُّ .. هو الضَّارُّ النَّافعُ

هو القَابِضُ البَاسِطُ .. هو الأوَّلُ الآخر

هو المحيى المميتُ .. هو الظاهر الباطن

هو المقدِّمُ المُؤَخِّرُ .. هو الخَافضُ الرَّافعُ

(جلَّ جَلالُه)

عِنْدئذٍ اسْتَأذنَ «هشامُ» ثم قال :

- لقد قرأتُ ببعض كتبِ التفَاسِيرِ وأقوال الصَّالحين .. قولَ ابن

عطاء الله السكندرى (رضى اللهُ عنه) :

ـ «إن أردتَ أنْ يكونَ لكَ عزٌّ لا يفْنَى فلا تستعزّ بِعزّ يَفْنَى..»

أسْرعَتْ «ربابُ» قائلةً :

ـ ما هو العزُّ الذى يَفْنَى ؟

ابتسمَ الشيخُ «صالحُ»، ثم قال :

ـ العزُّ الذى يَفنى هو «عِزُّ الدنيا» الذى لا يدوم لأحد .. ويفنى



بفناءِ الكونِ .. فالمالُ لا يُعزُّ صاحبَه لأنَّه قابلٌ للزيادةِ والنقصان .. والجاهُ لا يُعِزُّ صاحبَه لأنَّه قابلٌ للانتقال لآخرين .. وقوةُ الأهلِ والأقاربِ لا نُعزُّ بها لأنهم راحلُون عنَّا بالموت .. ولكنَّ العزَّ باللهِ وحده الباقى الخالدِ ..

استأذن «عبدُ المعزِّ» وقال بأدب وخشوع :

ـ مِنْ أصدقِ الأقوالِ التى قرأتُها بمجلةِ المدرسةِ ـ فى اسمِ المعزِّ (جلَّ جَلالُه) ـ

اجعل بِرَبِكَ شَأْنَ عزِّكَ يَسْتَقِرُّ ويَثْبُتُ

فإن اعتَزَزْتَ بِمَنْ يَمُوتُ فإنَّ عزَّكَ مَيِّتُ

عندئذٍ استأذن «حُسَامُ» قائلاً :

«لو سَمَحْتَ يا شَيْخَنَا الجليلَ .. اشرحْ لَنَا مَعْنَى هذا القول ؟

رَبَّتَ الشيخُ «صالحٌ» على كَتِفِ «عَبْدِ المُعزِّ» وقال :

«باركَ اللهُ فِيكَ ياَ وَلَدِى .. العلمُ فى الصِّغَرِ كالنَّقْشِ على الحَجَرِ

- عليكم بكثرةِ الأَسْئِلَةِ .. لتَسْتمتِعُوا بالإجَابَةِ.

يَا أَبْنائِى الأعزاءَ ..

لا يُعزُّ الإنسانَ ويرفعهُ إلا اللُّجُوءُ إلى الخَالِقِ (عَزَّ وَجَلَّ) ومن يَحْتَمِى أو يَلْجَأُ لِغَيْرِ الله (تعالى) لا يَجِدِ العِزَّ أو يستمتعُ بالرَّاحَةِ طوالَ حياتهِ .. فلقدْ سَمِعْنا فى القصصِ بعضَ الناسِ يتقرَّبُونَ إلى السَّلاطين .. والأمراءِ والأغنياءِ ليكسبُوا ودّهمُ ورضاهمْ بما يُغضبُ اللهَ (عزّ وجلّ) .. وفجأةً تَدُورُ الدَّوَائِرُ .. وتنقلبُ الأيَّامُ ويذوقُونَ على أيديهم الذلَّ والهوانَ..

يَا أَبْنَائِى .. إنَّ الّذى يُعزُّ الإنسانَ حقا هو طاعَتُهُ لخالقه (عَزَّ وَجَلَّ) ..

المعزّ (جلَّ جلاله) فى أقوال الشعراء



قال الشيخُ «صالحٌ» للبراعِمِ المُتَفَتِّحَةِ :

«مَنْ منكم يَحْفَظُ أبياتاً ذُكرَ بها اسمُ المعِزِّ (جلَّ جلاله) ؟

استأذن «عبدُ المعزّ» ثم قال :

- لقد قرأتُ أَبْياتًا بمجلة المدرسة تقول :

هو المُعِزُّ .. ولكنْ لَيْسَ يَدْرِيه
إلا الذى جلَّ عن كيفٍ وتَشْبيهِ
إن المُعِزَّ الذى دلَّتْ دلائلهُ
علَى تَنَزُّهِهِ عَنْ كُلِّ تَنْزِيهِ

اعتدل الشيخُ «صالحٌ» فى جلسَته ثم قال :

يُعِزُّ الطائعينَ وذاكَ وَعْدُ
فكَيفَ يُذَلُّ بالطَّاعَاتِ عَبْدُ

فطاعَـتُـهُ تعَـالَـى فَـيْضُ نورٍ
ونُـورُ اللّـــهِ لِـلأوّابِ وِرْدُ
تَعَـالَى من يَشَـاء أتاهُ مُلكًا
يُرَفْرِفُ بالقَبُولِ عليه سَعْدُ
ومن يُرد المُـعِـزُّ لَهُ هَنَاءً
حَـبَاهُ عِـزةً لَيْـستْ تُحَـدُّ
تَعَـالَى ربُّنا بِالعِـزِّ يحْـمِي
عـبادًا عِـزُّهُم بالقُـرْبِ وَعْـدُ

حظ العبد من ذكر اسم المعز (جل جلاله)

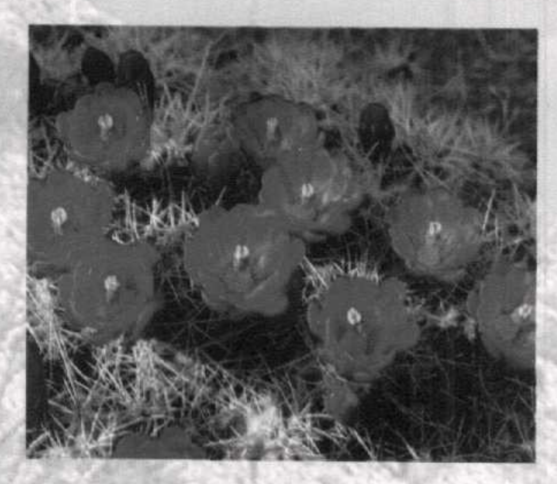
اسْتأذَنَ «هشامٌ» ثم قال :

لقد سمعتُ مدرسَ التّربيةِ الدّينيّة يقولُ :

« لَقدْ جاء فى الأَثَر : «من استعزَّ بقومٍ دُونَ اللّهِ (تعالى) أذَلَّهُ اللّهُ (تَعالى) عَلَى أَيْدِيهم ..

ابتَسم الشَّيْخ «صالحُ» ثم قال :

ـ هذا ما شَرَحْتُه فى كَلامِى السَّابِق .. ولكنْ هناكَ بعْضُ الناس تَغْترُّ بالمنصبِ أو المالِ أو الجاهِ فتتكبرُ .. وتَطْغَى وتُفْسدُ فى الأرضِ



.. وتُسِيءُ إلى عبادِ اللهِ البسَطاءِ .. وتمرّ الأيامُ فيفْقدُون المنصِبِ أو المال .. أو الصِّحةَ ويُصْبِحُون أذلاءَ - لا حَوْلَ لهم ولا قوةَ - لأنهم اعتمَدُوا علىَ زائلٍ لا يدومَ .. ولكنْ من يلْجَأُ إلى المُعزّ (جلَّ جَلالُه) واحتَمَى به .. حَفِظَهُ .. وحماهُ .. وجعلَهُ مُهاباً بَيْنَ الناسِ .. فالمُعِزُّ (جلَّ جَلالُه) يُعِزّ القُلوبَ بمَعْرفتهِ .. ويعزُّ الأجْسامَ بخِدمَته .. فلَيْسَ هناَك عز قط إلا بِعزِّ اللّهِ (جلَّ جَلالُه)..



عندئذٍ انطلقتْ «ربابُ» قائلةً :

ـ اللَّهُمَ أعزَّنَا بِعزِّكَ .. ولا تُذِلّنا لأحدٍ من عبادك ..

تنهَد الشيخُ «صالحُ» ثم قال :

ـ مَنْ يُداومُ على ذكْر اسْمِ المُعِزّ (جلَّ جَلالُه) كان عَزيزًا على النَّاس.. محبوباً بَينهم .. يحترِمُه الجميعُ ويُقدّرونه ..

ومَنْ يَذْكُرُ اسْمَ المُعزِّ (جلَّ جَلالُه) بَعْدَ صَلاة المغرِب لَيْلَةَ الاثنَيْنِ وليلَةَ الجُمْعَةِ أربعينَ مَرَّةً أَسْكنَ اللَّهُ (عزَّ وجَلّ) فى قلُوبِ النَّاسِ هَيْبَتَهُ ومَحَبَّتَهُ ..

واللّه أَعْلم..



الدُّعَاءُ

وفى نِهَايةِ اللقاءِ .. وَقَفَ الشيخُ «صالحٌ» وتَقَدَّمَ بِخُطُواتٍ ثابِتَةٍ جِهَةَ المِحْرابِ الأَخْضَرِ .. رافِعاً يَدَيْه بالدُّعاءِ .. والبَرَاعمُ الأربَعَةُ يرددون خَلْفَهُ ما يقول :

«اللَّهُم .. لا إلَهَ إلاَّ أَنْتَ سَيِّداً لهَذَا الكَوْن .. أَنْتَ وَحْدَكَ المُعِزُّ لأَحْبَابِكَ فَأَدْخِلْهُم فى رِحَابِكَ .. وقرِّبْهم مِنْكَ .. وَأعزَّنَا بَيْنَ النَّاسِ حَتَّى لا يَرَانَا أَحَدٌ إلا وَيَرَى تَاجَ عِزِّكَ فَوْقَ رُؤوسِنَا .. أعِزَّنَا بطاعَتِكَ واحفَظْنَا بِرعَايَتِكَ واغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا بِفَضْلِكَ وَرَحْمَتِكَ إنَّك المعِزُّ المُذِلُّ القَدِيرُ .. يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِين يَارَبَّ العَالَمِين.